جرائم السرقة فى مصر فى عصر الرومان

أبو اليسر عبد العظيم

أسهبت المصادر الأدبية الرومانية فى الحديث عن مدى انتشار الجريمة فى مصر. ولعل تلك المصادر قد تأثرت الى حد بعيد فى حكمها على مصر بالروح العدائية التى سيطرت على الرومان تجاه كل ماهو مصرى. (١) إبان فترة الصراع الذى استعر بين أنطونيوس وكليوباتره من ناحية وأوكتافيانوس من ناحية أخرى. فقد نشطت أجهزة الدعاية الخاصة باوكتافيانوس فى الاساءة الى ملكة مصر والصاق كل ماهو مشين بها. وقد دفع هذا الأمر أحد الباحثين المعاصرين الى القول بأننا اذا ما أخذنا بما ذكرته المصادر الرومانية عن مدى انتشار الجريمة فى مصر. فاننا يمكن أن نعتبر أن مصر كانت تحتل بين ولايات الامبراطورية الرومانية نفس المكانة التى تحتلها مدينة شيكاغو فى الولايات المتحدة فى عصرنا الحالى من حيث ارتفاع معدل الجريمة. (٢)

وقد يبدو للوهلة الأولى بالنظر الى الوثائق البردية التى ترجع الى عصر الرومان. أن الصورة التى رسمتها المصادر الرومانية لها مايبررها. فاذا أخذنا على سبيل المثال الوثائق التى وردت الينا من قرية واحدة هى يوهمريا Euhemeria والتى يرجع تاريخها الى فترة زمنية محدودة جدا. وهى الفترة التى تقع مابين عامى ٢٨ و ٤٢ الميلاديين. فاننا نجد ٢٨ وثيقة تتحدث عن أعمال العنف فى تلك القرية. (٣) كما أننا نلاحظ أن العديد من القرارات التى كان يصدرها الولاة الرومان فى مصر. تشير صراحة الى انتشار عصابات اللصوص. ونذكر منها على سبيل المثال القرار الذى أصدره الوالى سميرونيوس ليبراليس Sempronius Libralis فى عام ١٥٤ (٤) وكذلك قرار الوالى بابيبوس يونكينوس Baebius Juncinus الذى صدر فى

---

(1) لعل ماكتبه الشاعر جوفينال Iuvenalis فى هجائيته رقم ١٥ عن مصر خير دليل على هذه الروح. وقد أورد الدكتور عبد اللطيف أحمد على نص هذه القصيدة فى كتابه. مصر والامبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البردية مع تعليقات ضافية انظر صفحة ١٥ ومايتلوها.

(2) Baldwin.B,Crime and Criminals in Graeco - Roman Egypt. Aegyptus.43.1963 p.256.

(3) من المرجح أن تكون هذه الوثائق جزءا من الأوراق الخاصة بكبيرمفتشى الشرطة فى هذه القرية انظر : Linsay.J,Daily life in Roman Egypt.p.135.

(4) B.G.U. 372.

عـام ٢١٠ - ٢١٤ وأشار الى الظاهرة نفسها . (١) كما أشارت بعض الوثائق الى أن هنـاك أشخاص يشيعون جوا من الارهاب فى القرى . وأن هؤلاء الأشخاص يجدون من يأوونهـم (٢). ويمكن أن نضيف الى كل هذا مانعرفه عن أن طرق التجارة لم تكن آمنة . وأن الادارة الرومانيـة فى مصر كانت مضطرة الى ارسال حملات من رجال الشرطة لتأمين الطرق الصحراوية (٣). وأنـه كان يوجد على أطراف الصحراء ابراج يقيم فيها حراس يطلق عليهم μαγδωλοφυλκες حـتى يقوموا برصد تحركات اللصوص (٤). كما كانت الادارة تقوم بتعيين شرطة لتأمين الملاحة فـى النيل ضد اغارات اللصـوص ποταμοφυλακια (٥). ثم أخيرا قيام الادارة الرومانية فـى اطار نظام الخدمات الالزامية بتكليف بـعض الأشخاص بالقيام بمهمة تتبع اللصوص والقاء القبـض عليهـم . ληστοπιαστα (٦).

وعلى الرغم من تسليمنا بوجود كافة المظاهر السالفة الذكر . فاننا لانستطيع الأخذ بوجهة النظر التى ترى أن مصر كانت وكرا لكل أنواع الجرائم . وأنها كانت تحتل المكانة الأولى بيـن ولايات الامبراطورية الرومانية . من حيث ارتفاع معدل الجريمة . فهناك حقيقة ينبغى أن ننظـر اليها بعين الاعتبار . وهى أن المصادر التى وصلت الينا عن تاريخ مصر فى عصر الرومـــان . تفوق فى كثرتها وتنوعها المصادر التى وصلت الينا من الولايات الرومانية الأخرى. وبخاصـة أوراق البردى . التى ساعدتنا فى أن نرسم صورة دقيقة للحياة فى مصر فى ذلك العصر . وفـى التعرف على كل مافيها من جوانب مشرقة وقاتمـة . ولو قدر لنا أن نحصل على مثل هذا الكـم من الوثائق من ولايات أخرى لربما رأينا صورة أكثر بشاعة من تلك التى وافتنـا بها أوراق البردى عـن مصـر (٧).

---

(1) P.Oxy. 1408 .

(2) Thomas,A petition to the pregect of Egypt and related imperial edicts. J.E.A.61.1975.pp.201 - 221 .

(3) Lewis.N,Life in Egypt under Roman Rule.p.141.

(4) P.Fay.108.

(5) يقدم روستوفتزف معلومـات كثيرة عن الحراسـة النيليـة انظـر :

Rostovtzeff.M,The Social & Economic History of the Roman Empire. 2nd ed.revised by P.M.Fraser.p.722.

(6) Lewis.N,The Compulsory Public Services of Roman Egypt.pp.37-38.

(7) Baldwin,op.cit.p.262.

واذا كانت مصادر تاريخ مصر فى عصر الرومان قد حفلت بالحديث عن أنواع كثيرة من الجرائم. فان بحثنا هذا يقتصر على تناول جرائم السطو على الممتلكات . مثل المنازل والمخازن والمزارع . ولا يتناول جرائم قطع الطريق .

وتعد الشكاوى المقدمة الى المسئولين مصدرنا الأول عند تناول الجرائم . وهى الشكاوى التى كان يتقدم بها فى العادة الذين تعرضوا لحوادث السرقة الآن بعض الشكاوى تتحدث عن وجود محاولة للسرقة . فقد تقدم شخص على سبيل المثال بشكوى ذكر فيها أن اللصوص حاولوا سرقة آلة . ولكن يبدو أنهم حينما عجزوا عن حملها تركوها فى مكانها (١). واذا ماحاولنا أن نتتبع حالات السطو على المنازل . فان أولى وثائقنا ترجع الى عام ١٧ ميلادية . وتتضمن شكوى (٢) تقدم بها شخص يصف نفسه بأنه كبير الكهنة فى قرية سوكنو بايونيسوس Socnopaiu Nesos الى شيخ القرية . يقول فيها أن هناك أشخاصا كسروا باب منزله أثناء الليل وسرقوا محتويات المنزل . ولم يذكر الكاهن فى شكواه ماإذا كان موجودا فى المنزل وقت وقوع الحادث أم لا . وقد كتب الكاهن قائمة بالأشياء المسروقة وأرفقها بالشكوى . وفى شكوى (٣) يرجع تاريخها الى عام ٢٨ - ٢٩ يذكر أحد سكان قرية يوهمريا أنه أحضر أحد البنائين لاصلاح جدار فى منزله . وفى فترة قيام البناء بالعمل أضطر صاحب المنزل الى الذهاب لأداء بعض أعماله . وأثناء ذلك يبدو أن البناء اكتشف وجود صندوق يحتوى على بعض الأشياء الثمينة والنقود . لذلك قام يصرف مساعديه والعبيد الذين كانوا بالمنزل . ثم أحضر ابنته التى شاركته فى نقل الصندوق الى منزله . حيث تم افراغ محتوياته واعادته مرة أخرى الى مكانه . وأدعى البناء بأنه وجد الصندوق فارغا . وذكر الرجل فى شكواه بيانا بالمفقودات . أما صاحب الشكوى (٤) التى وافتنا بها بردية من عام ٢٩ . فقد سطا اللصوص على منزله بينما كان ينام فى الليل أمام منزله . ويذكر الرجل فى شكواه أن اللصوص قاموا بعمل فتحة فى الحائط الشمالى للمنزل . الذى يلاصق مصنعا للجعة . حيث تمكنوا من الاستيلاء على بعض محتويات المنزل . ويحدد الشاكى شخصية مرتكبى الجريمة فيقول أن أحدهم يعمل صانعا للجعة.

---

(1) B.G.U.275.

(2) B.G.U.2239.

(3) P.Ryl.125.

(4) P.Ryl.127.

ومن المرجح أنه يعمل فى المصنع المجاور . وقد أرفق الرجل بشكواه قائمة بالأشياء التى سرقت منه . وفى شكوى(١) من عام ٣٠ يتهم صاحب معصرة للزيت فتاة كانت تعمل فى مصنعه بأنها تركت العمل فى المعصرة وسرقت من منزله بعض الملابس والنقود . ويقول أنها أقدمت على هذا العمل بتحريض من والديها اللذين يدينان له بمبلغ من المال (٢). ومما هو جدير بالملاحظة أن صاحب الشكوى يذكر أن الفتاة كانت تعمل فى معصرة الزيت . ولكنها سرقت من المنزل . فهل تكون معصرة الزيت ملحقة بالمنزل . أم أنه كان يوجد مخزنا للمعصرة داخل المنزل . ومن ثم فان تردد الفتاة على المنزل يدخل فى اطار عملها بمعصرة الزيت .

كما وافتنا بردية(٣) من العام ذاته بشكوى تقدم بها أحد سكان يوهمريا الى الاستراتيجوس. ذاكرا فيها أن اللصوص اقتحموا المنزل الذى يملكه فى القرية . وقاموا بسرقة كمية من التبن تبلغ ٥٠٠ حزمة . وأنهم ارتكبوا جريمتهم تحت جنح الظلام . والحقيقة اننا نتعجب من الطريقة التى تمكن بها اللصوص من نقل هذه الكمية الكبيرة من التبن دفعة واحدة . فهل يعنى ذلك أنهم استخدموا عددا كبيرا من الدواب حتى تتم عملية النقل بسرعة . أما اذا كان عدد الدواب التى استخدمت فى نقل التبن قليلا . فان هذا يعنى أن العملية قد استغرقت وقتا أطول . وهذا يدفعنا الى التساؤل عن الأسباب التى جعلت الجيران لايحسون بتلك العملية . واللصوص فى هذه الشكوى مجهولين لأن صاحب الشكوى لم يشر اليهم . أما فى الشكوى(٤) التى ترجع الى عام ٣٤ فان الشاكى يحدد مرتكب الجريمة ويذكره بالاسم . ويقول أنه توجه اليه مطالبا اياه باعادة الأشياء التى سرقها الا أن السارق الذى يعمل بوابا (كما جاء فى سطور الشكوى) انهال عليه بالضرب بطريقة وحشية وشاركته زوجته أيضا فى الاعتداء . والحقيقة أن الرجل لم يذكر

---

(1) P.Ryl. 128.

(2) لانستطيع أن نحدد ما اذا كان الرجل هنا يتحدث عن دين حقيقى يدين له به والدا الفتاة . أم أن الفتاة تعمل لديه بمقتضى عقد براموانى paramone وفى مثل هذه الحالة . فان الأوصياء على القاصر الذى يلتحق بالعمل يحصلون على مبلغ من المال من صاحب العمل كمقدم أجر . وفى مقابل هذا المبلغ فان على الصبى أن يبقى فى مكان العمل لمدة محددة . ويبدو أن الفتاة بتركها لمكان العمل قد أخلت بشروط العقد المبرم مع والديها . وبذلك يكون والداها مدينان لصاحب العمل . كنماذج لهذه العقود انظر:
P.Mich.V 241., P.S.I. X 1120.

(3) P.Ryl.129.

(4) P.Ryl.136.

فى شكواه الطريقة التى تمت بها السرقة والتوقيت الذى وقعت فيه . وأكتفى بالقول بأنها وقعت فى شهر بشنس . مما يحملنا على الاعتقاد بأنه كان غائبا عن القرية لبعض الوقت . وهذا مايمكن أن نلمسه من عدم تحديد يوم لوقوع السرقة . كما اننا لانعرف الأسباب التى جعلته يركز اتهامه فى البواب .

وتحمل بردية (١) من عام ٣٦ شكوى من أحد مزارعى أرض الدولة الى كبيرمفتشى الشرطة فى يوهمريا يذكر فيها أن بعض الأشخاص سرقوا خنزيرا من أمام باب منزله . ويحدد أوصاف الخنزير قائلا بأن لونه أسمر مشوب بالصفرةوتبلغ قيمته ثمانى درخمات . ويطلب المزارع من الشرطة اجراء التحريات اللازمة للتعرف على اللصوص . أما الشكوى التى حفظتها لنا بردية(٢) من عام ٣٩ فان صاحبها يوجه اتهامه الى كافة سكان الناحية التى يقطن بها . حيث يقول أن بعض الأشخاص تسللوا الى منزله " بطريقة لصوصية " λῃστρικωι τροπωι وسرقوا أقمشة صوفية من المنزل . ويستطرد قائلا " اننى أشك فى سكان الناحية جميعا ".

καθυπονοω δε του εν τω εποικιω καταγεινομενου

واذا كان العنصر النسائى غائبا حتى الآن فى جرائم السرقة . فيما عدا اشتراك زوجة البواب فى الاعتداء على الرجل الذى راح يطالبهما باعادة المسروقات . فان وثيقة(٣)من عام ٤٠ تحوى شكوى من أحد سكان قرية يوهمريا . ذكر فيها أن احدى السيدات اقتحمت منزله . وقامت بالاعتداء على ابنته وتمزيق ثيابها . ثم سرقت مبلغا من المال مقداره ١٠٠ درخمة . ولم يذكر الرجل فى شكواه مزيدا من التفاصيل حول هذه الواقعة . لذلك لانستطيع الوقوف على الأسباب التى حدث بتلك السيدة الى اقتحام المنزل . كما انه لايمكننا أن نتبين ما اذا كانت السرقة هى الدافع الحقيقى لاقتحام المنزل . أم أن هناك أسباب أخرى لانعلمها .

وفى العام الأخير من القرن الأول للميلاد . تقدم أحد سكان قرية كرانيس بشكوى(٤)هذا نصها " الى يوليوس نوميناتوس . من كاستور بن أبيون من قرية كرانيس . ان بعض الأشخاص اقتحموا منزلى وسرقوا ثمانية أرادب من الزيتون و ..... وبذور اللوتس ..... وعندما قمت

---

(1) P.Ryl.140 .

(2) P.Ryl.146 .

(3) P.Ryl.151 .

(4) P.Berol.7306.published by Adam Lukaszlewicz,J.J.P.XIX.1983.pp.107-119.

بالتحريات ..... وأثناء قيامى بالتفتيش . وجدت مترتيس من الزيت فى منزل بيثيوس بن هراكليس مما يدل على أن شكوكى فى موضعها . وكان ذلك حضور كبير شيوخ القرية لذلك فاننى أطلب احضاره أمامك حتى تتحقق العدالة " . ومن الجدير بالملاحظة فى هذه الشكوى أن مقدمها كان أكثر ذكاء من ذلك الرجل الذى ذهب بمفرده لاستعادة المسروقات فتعرض للضرب . فقد اصطحب معه أحد المسئولين . محققا بذلك أكثر من هدف . فهو أولا يحمى نفسه من التعرض للاعتداء . وثانيا فانه يقوم بالتفتيش بطريقة قانونية . وفى حضور أحد المسئولين .
وأخيرا فانه استطاع اثبات وجود مايدل على السرقة فى وجود شاهد له صفة رسمية .

وقد وافتنا أوراق البردى التى ترجع الى القرن الثانى باشارات الى جرائم السرقة . ففى شكوى (١) يرجع تاريخها الى أوائل هذا القرن . تقدم بها كاهن من قرية سوكنو بايونيسوس الى الاستراتيجوس . ذكر فيها أنه مر ببعض الظروف العائلية السيئة . فقد توفيت زوجته وابنتاه وأزواجهما (٢) . لذلك فانه قرر الرحيل عن القرية لبعض الوقت تاركا منزله فى رعاية أحد جيرانه وزوجته . وعندما عاد الى القرية اكتشف أن بعض الأشخاص اقتحموا المنزل وسرقوا محتوياته . وعلى الرغم من أن الكاهن لم يتهم أحدا بالسرقة . الا أن سطور الشكوى تحمل اتهاما ضمنيا للجار الذى ترك الكاهن البيت فى رعايته . كما حفظت لنا وثيقة (٣) يرجع تاريخها الى الفترة مابين عامى ١١٩ - ١٢٤ . شكوى أرملة من قرية كرانيس تعرض منزلها للسرقة . وتقول السيدة فى شكواها أن زوجها توفى تاركا لها طفلين وبعض الممتلكات . الا أن شقيق زوجها الراحل اقتحم منزلها أثناء الليل وسرق كل مافيه . وتذكر الأرملة أنها أحضرت كبير مفتشى الشرطة الذى قام باجراء معاينة وكتابة تقرير عن الحادث . وقد طلبت السيدة من الوالى الذى تقدمت اليه بالشكوى أن ينصفها . والحقيقة اننا ينبغى أن نتساءل عن الأسباب التى جعلت هذه

---

(1) B.G.U.2242.

(2) لاندرى سببا لحالات الوفاة العديدة فى أسرة هذا الكاهن . هل يمكن ارجاع ذلك الى انتشار وباء . ولكننا نعلم أن هناك وباء انتشر فى الامبراطورية الرومانية فى عهد ماركوس أوريليوس . وبلغ أوجه فى عام ١٦٥ وامتد الى مصر وأدى الى نقص حاد فى سكان القرى . والحقيقة أن الناشر لايقدم أسبابا قوية لارجاع تاريخ الوثيقة الى أوائل هذا القرن وليس منتصفه . عن الوباء انظر :

Gilliam, The plague under Marcus Aurelius. A.J.P. vol.82.1961 pp.241-2.;
Boak, Egypt and the plague of Marcus Aurelius. Historia.8 1959 pp.248-50

(3) P.Mich.IX.525 .

السيدة تتقدم بشكواها الى الوالى مباشرة دون التوجه الى المسئولين بالقرية أو المديرية. كما جرى العرف . ولكن من المعروف أن الأهالى كثيرا ماكانوا ينتهزون فرصة قرب انعقاد محكمة الوالى conventus لكى يتقدموا له بشكواهم(١). كما اننا نتعجب من الدوافع التى دفعت شقيق الزوج المتوفى الى اقتحام المنزل تحت جنح الظلام وسرقة محتوياته . ولماذا لم يلجأ الى القضاء اذا كانت له حقوق لدى شقيقه(٢).

وفى احدى الشكاوى(٣) التى يرجح ناشرها أن تاريخها يعود الى القرن الثانى (بدون تحديد) . اكتفى أحد سكان تبتونس بأن يذكر للاستراتيجوس بأن كل شئ فى منزله قد سرق دون أن يتهم أحدا بالسرقة أو أن يقدم بيانا بالمسروقات . كما انه لم يذكر متى وقعت السرقة مكتفيا بالقول بأنها تمت أثناء غيابه عن القرية . الا أن السيدة التى تقدمت بشكواها (٤) فى أوكسيرينخوس عام ١٤٤ . كان لديها مايحملها على الاعتقاد بأن جارها هو مرتكب حادث السرقة الذى وقع فى منزلها حيث تقول فى شكواها " الى .... من ديموس Diemous ابنة كاللوثوس من أوكسرينخوس . والوصى عليها سرابيون بن ....من البلدة سالفة الذكر . لقد أحكمت اغلاق باب منزلى وكذلك باب الفناء . ولكن عند عودتى وجدت الصندوق الذى أضعه فى الفناء مفتوحا . وقد سرق منه زوج من الأساور الذهبية زنة أربع مينات . وتمثال من الذهب للاله بس . واثنتان من الأساور الفضية . ووجدت باب الفناء منزوعا . ولدى شك فى جارى المدعو هيراس بن كاليثيس الذى يعمل نساجا ومن يعملون معه . وذلك لأن منزلى يسهل اقتحامه من خلال بيت هيراس . وأننى أتقدم بهذه الشكوى طالبة (كما يتراءى لكم) الحضور لاجراء معاينة. واحضار هيراس وشركائه وهو يستطيع الادلاء بأسمائهم أمامكم . وأطلب أيضا اجراء التحريات حتى أتمكن بمساعدتكم من استعادة ممتلكاتى ".

---

(1) Reinmuth.O.W,The prefect of Egypt from Augustus to Diocletian.p.86.

(2) كثيرا مايسعى البعض الى الحصول على حقوقهم فى الميراث دون اللجوء الى الطرق المشروعة . ففى بردية يرجع تاريخها الى عام ١٧٥ - ١٨٠ توجه شقيقان بشكوى الى السلطات . ذكرا فيها أنه بعد وفاة أبيهما حضر اليهما اثنان من أقاربه . وأدعيا أن لهما حقا فى الميراث . وحاولا أن يأخذا مايدعياه عنوة . وعندما تصدى لهما الشقيقان اعتديا عليهما . P.Gen.37.

(3) P.Tebt.330.

(4) P.Oxy.1272.

والحقيقة أننا لانرى سببا وجيها يدعو هذه السيدة الى توجيه الاتهام الى جارها لمجرد أنه يسهل الوصول الى بيتها من خلال بيته . فهناك احتمال بأن يكون آخرون اتخذوا من بيت الرجل معبرا للقفز منه الى بيت السيدة . كما أن اشارتها الى أنها وجدت الباب منزوعا يدل على أن السارق دخل المنزل من خلال الباب وليس عن طريق القفز من الجدار الملاصق . وثمة أمر آخر يدعو الى الحيرة ، وهو فيما يتعلق بقيام تلك السيدة بترك الصندوق الذى يحتوى على أشياء ثمينة في الفناء . وكان الأجدر بها أن تضعه فى مكان آمن داخل المنزل .

وتقدم لنا بردية(١) يرجع تاريخها الى مابين عامى ١٣٨ و ١٤٢ واقعة طريفة . فقد عاد أحد الأشخاص الى منزله فوجد لصا يعبث بمحتوياته . وعندما أمسك باللص اتضح أنه شيخ القرية ، الا أن اللص بلغت به الجرأة حدا جعله يقدم على الاعتداء على صاحب المنزل . مما اضطر هذا الأخير الى اطلاق صيحات الاستغاثة . فحضر على اثرها رجال الشرطة وقبضوا على اللص ، وأبقوه تحت الحراسة . ويطلب الرجل في شكواه ارسال اللص الى الاستراتيجوس حتى ... وفي تبتونس (عام ١٧٦) انتهز اللصوص فرصة غياب أحد السكان خارج القرية لحضور جنازة زوج ابنته ، فقاموا بنزع المسامير من أبواب المنزل واقتحموه في الليل . وحملوا كل مافيه ، وقد ذكر صاحب المنزل في شكواه(٢) أنه سيقدم بيانا بالمسروقات فيما بعد .

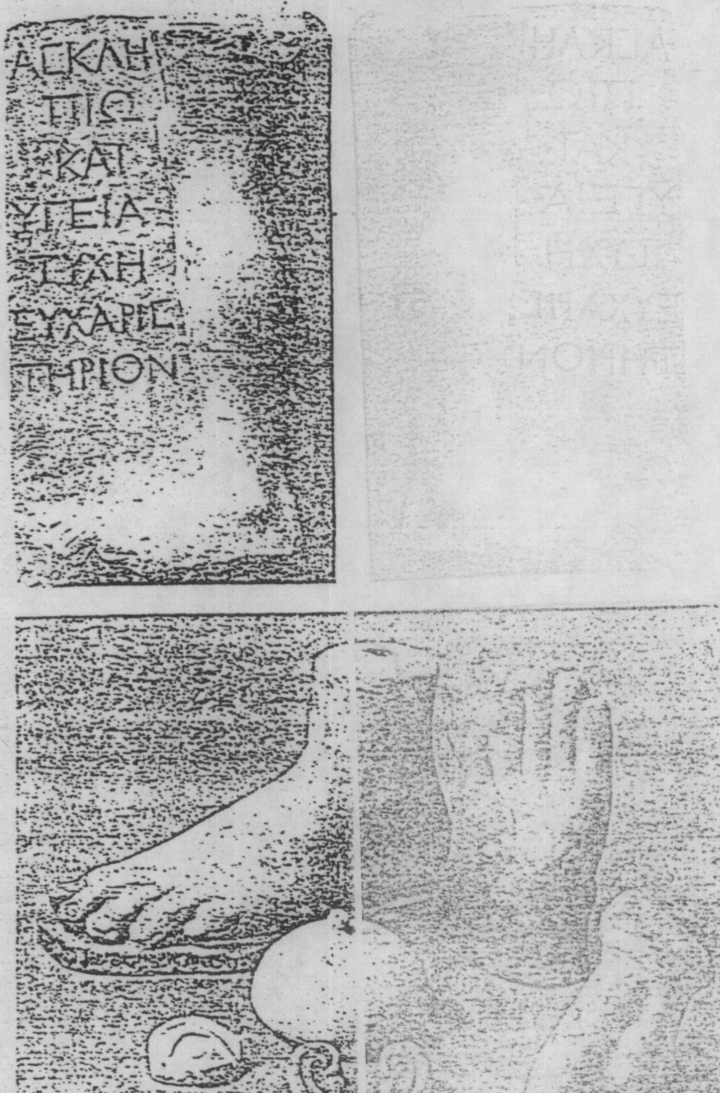
وفي وثيقة من عام ١٩٠ م يصف الشاكي الطريقة التي سطا بها اللصوص على بيته قائلا " لقد اقتحموا الباب الذى يؤدى الى الممر الرئيسي الذى كان مغلقا بالطوب . وربما استخدموا عمودا من الخشب كأداة للفتح . وبعد ذلك دخلوا الى البيت . واكتفوا بأن أخذوا عشرة أرادب من الشعير حملوها بنفس الطريقة ، وانني أعتقد أن تلك الكمية قد تم نقلها شيئا فشيئا من خلال الباب السالف الذكر ، وهذا مايمكن ملاحظته من خلال الآثار المتبقية من عملية جر الحبال في ذلك الاتجاه . وقد أخبرت مفتش الشرطة وباقي الموظفين بهذه الحقائق . لذلك فانني أتقدم اليك بهذه الشكوى راجيا استدعاء مفتش الشرطة وباقي الموظفين حتى يمثلوا أمامك . وذلك ضمن أمثال الجزاءات اللازمة عن السرقة حتى يمكنني استعادة الشعير "

ولا نستطيع أن نتبين على وجه التحديد هوية الموظف الذى تقدم اليه الرجل بالشكوى

---

(1) B.G.U.2240.

(2) P.Tebt.332.



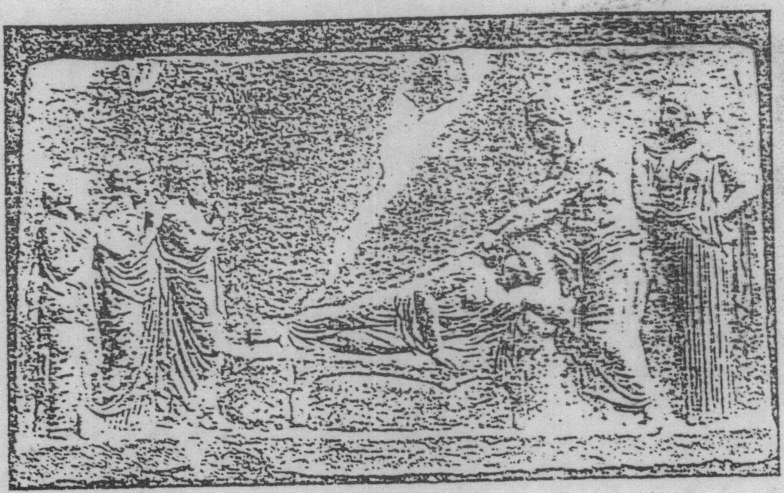
نذور شكر عبارة عن رجل وقدم ويد وأعضاء تناسلية واذنين وثدى ،

القرن الثالث ق.م.



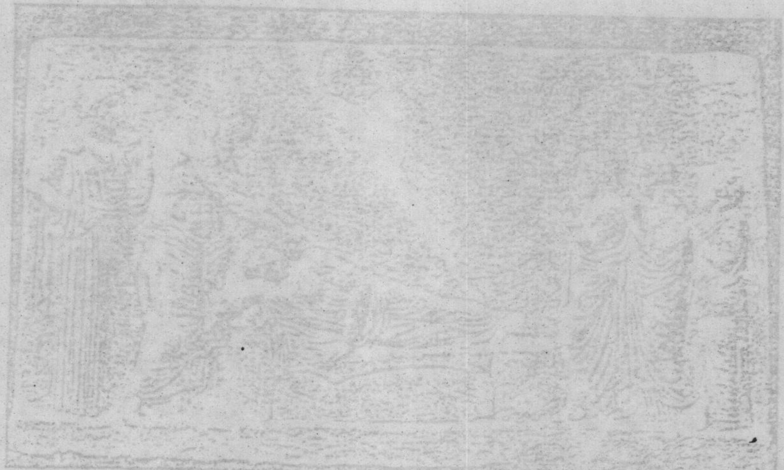
صورة من معبد لنذر شكر فيها تدلت رجلان ويد ، القرن الخامس ق.م





نقش من بيرايوس يصور   اسكليبيوس ترافقه ابنته هيجيا وهو يعالج امرأه نائمة

القرن الرابع ق.م.



[illegible]

[illegible]



تمثال يصور اسكليبيوس يقف وقد انحنى على عصا التف حولها ثعبان ،
وقد عثر عليه في ابيداوروس ، القرن الرابع ق . م .



وذلك بسبب ضياع السطور الأولى من البردية . ولابد أنه كان فى مركز أعلى من موظفى القرية الذين يبدو أنهم تقاعسوا عن مساعدة الرجل . مما اضطره الى تقديم هذه الشكوى طالبا استدعاء مفتشى الشرطة وباقى الموظفين لمسائلتهم عن هذا التقصير .

وعند الاطلاع على الوثائق البردية التى يرجع تاريخها الى القرن الثالث والرابع . فاننا نجد فيها اشارات الى جرائم السرقة . ففى شكوى(١) يرجع تاريخها الى عام ٢٩٥ تقدمت سيدة من أوكسرينخوس بشكوى الى السلطات . ذكرت فيها أنها ظلت ترعى والدتها المريضة لفترة طويلة . ثم توفيت والدتها . وهى الوريثة الوحيدة لها طبقا لأحكام القانون . لذلك فقد تحملت نفقات الجنازة . ولكن بعض الجيران انتهزوا فرصة انشغالها فى المأتم وقاموا بسرقة منزل الأم المتوفاة . حيث استولوا على مشغولات ذهبية وبعض الأثاث وملابس فاخرة . وتطلب السيدة فى شكواها استدعاء المتهمين الذين أوردت أسماءهم فى الشكوى ومحاكمتهم .

واذا كان الجناة فى الوثيقة السابقة قد انتهزوا فرصة انشغال السيدة وأقدموا على ارتكاب جريمتهم . فان وثيقة(٢) من عام ٣١٦ تقدم بها أوريليوس ايزيدوروس . وهو من سكان كرانيس تتحدث عن جريمة ارتكبت فى وضح النهار . وفى وجود أصحاب البيت . ويقول الرجل في شكواه انه بينما كان غائبا عن المنزل ويعمل فى حقله . قام ستة رجال من سكان القرية بالهجوم على منزله في أثناء النهار . على الرغم من انه لايوجد خلافات بينه وبينهم بالمرة . الا أنهم أقدموا على هذا العمل تحت تأثير الخمر التى أدارت رؤسهم . وقد حمل هؤلاء السكارى كل ماوجدوه بالمنزل . ولولا أصوات الاستغاثة التى صدرت من السيدات فى المنزل لفعلوا ماهو أكثر من ذلك . ويقول الشاكى أنه أبقى الأشياء المبعثرة والأبواب المحطمة كما هى حتى يقوم المسئولون بالمعاينة .

كما وافتنا وثيقتان برديتان من أوراق أوريليوس ايزيدوروس بذكر لحالتين من جرائم السرقة . ففى البردية(٣) الأولى نجد شكوى لرجل يقول انه تعرض للضرب حينما حاول القاء القبض على الرجل والسيدة اللذان سرقاه . وفى الثانية(٤) يشكو أحد الأشخاص من أن " بعض الأوغاد " قد اقتحموا منزله وسرقوه أثناء الليل .

* * *

(1) P.Oxy.1121.

(2) P.Cairo - Isidoros.75.

(3) P.Cairo - Isidoros.141.

(4) P.Cairo - Isidoros.142.

واذا كانت الوثائق السابقة تتحدث جميعها عن سرقة المنازل . فانه يوجد لدينا وثائق أخرى تتحدث عن سرقة المزارع والمخازن . وتحمل وثيقة (١) من عام ٣١ شكوى من أحد الأشخاص يقول فيها أنه يمتلك مزرعة . وأنه يوجد فى قلب المزرعة بركة . وهو يقوم بدفع الضرائب المستحقة على تلك البركة . الا أن بعض صيادى السمك تعدو على المزرعة وقاموا بصيد كمية كبيرة من الأسماك من البركة . وعندما حاول أن يعترض طريقهم أوسعوه ضربا . وهو يطلب فى شكواه تعويضه عن الخسارة التى لحقت به . كما يطلب انزال العقاب بالمعتدين . وفى وثيقة (٢) أخرى يرجع تاريخها الى العام ذاته . يشكو أحد مزارعى قرية يوهمريا من قيام بعض اللصوص بسرقة الزيتون من مزرعته أثناء الليل .

وتحوى بردية (٣) من عام ٣٤ اشارة الى حادث سرقة مقترنا بجريمة أخرى شائعة فى الريف المصرى . وهى قيام الماشية باتلاف المزروعات . فقد جاء فى شكوى أحد المزارعين . أن بعض سكان القرية قد تركوا ماشيتهم ترعى فى حقله مما تسبب فى اتلاف عدد من أشجار الزيتون الصغيرة . ومما زاد الأمر سوءا أن أحد هؤلاء الجناة تسلل الى المزرعة تحت جنح الظلام وسرق بعض الأدوات . بالاضافة الى الملابس والنقود التى كان يحتفظ بها الرجل فى المزرعة . ويستطرد المزارع قائلا أنه تمكن من ضبط اللص فى حالة تلبس بارتكاب الجريمة . ولكن سطور الشكوى لاتخبرنا بما اذا كان الشاكى قد أفلح فى الامساك باللص أم أن هذا الأخير قد نجح فى الافلات وأسلم ساقيه للريح . وتطلب الشكوى من السلطات القاء القبض على اللص ومعاقبته . كما حملت الينا وثيقة (٤) يرجع تاريخها الى نفس تاريخ الوثيقة السابقة شكوى تقدم بها أحد المزارعين من قرية يوهمريا حيث ذكر فيها أن اللصوص سطوا على مزرعته وسرقوا كمية من القمح . ولم يحدد المزارع فى شكواه متى تمت السرقة . كما انه لم يتهم أحدا بالقيام بها . الا أن مزارعا آخر من نفس القرية يذكر فى شكواه (٥) أن السرقة التى وقعت فى مزرعته قد حدثت أثناء الليل . بل انه يحدد الكيفية التى قام اللصوص باستخدامها للاستيلاء على التبن من مزرعته . فيذكر أن ذلك باستخدام الحمير . ويبدو أنه تمكن من استخلاص تلك الحقيقة من خلال آثار الحوافر على الأرض.

(1) P.Oxy.2234.
(2) P.Ryl.130.
(3) P.Ryl.138.
(4) P.Ryl.137.
(5) P.Ryl.136.

ويحاول أحد المزارعين فى شكواه (١) (عام ١٩٧) أن يستحث رجال الشرطة فى القرية على بذل المزيد من الجهد لتعقب اللصوص الذين سرقوا كمية من التبن من مزرعته قائلا أن التبن المسروق هو من أملاك الدولة (٢) .

واذا كانت السرقات التى وافتنا بها الوثائق السابقة قد تم أغلبها فى السر . وفى حالات قليلة وقعت علانية وباستخدام العنف . فان وثيقة (٣) من مجموعة بردى برلين يرجع تاريخها الى عام ١٩٧ . تحدثنا عن وسيلة غريبة لجأ اليها أحد الطامعين لسرقة مزرعة . ألا وهى استخدام السحر من أجل بث الرعب فى قلب صاحب المزرعة . ويقول هذا الأخير فى شكواه " وبالاضافة الى ذلك فانه لم يكتف بكل مااقترفه . فقد اقتحم أرضى مصطحبا معه فى هذه المرة زوجته وشخص آخر يدعى زيناس Zenas . وأحضروا معهم نموذجا " للعين الشريرة ". وذلك بهدف استخدام السحر الأسود ضد المزارع الذى يعمل عندى (٤). وقد ترتب على ذلك هروب هذا المزارع بعد أن كان قد انتهى من حصاد مساحة صغيرة من الحقل . وأعقب ذلك قيام هؤلاء بالاستيلاء على المحصول لأنفسهم . وفى المرة الثانية ذهبت لمواجهتهم مصطحبا معى بعض موظفى القرية حتى يكونوا شاهدين . ولكنهم للمرة الثانية لوحوا لى بالعين الشريرة . بقصد استخدام السحر الأسود ضدى . وفى حضور الموظفين أخذ يوليوس باقى محصول الزيتون الخاص بى وذهب به الى منزله ". ويطلب المزارع فى شكواه عدم جباية ضرائب عن محصول الزيتون لأن شخصا آخر هو الذى استولى عليه .

وفى بردية (٥) يرجع تاريخها الى القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع . نجد شكوى أحد

---

(1) P.Ryl.142.

(2) من المعروف أن الدولة كانت تجبر المزارعين على توريد كميات من التبن . وذلك فى اطار الضرائب النوعية على الأرض . وكان يتم استخدام هذا التبن فى عدة أغراض مثل اعداد الطوب اللازم للبناء . وفى اعداد وقود الحمامات للجنود الرومان . وأيضا كعلف لخيول الفرسان . انظر :

Wallace.S.L,Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian.p.25.

(3) B.G.U.22.

(4) كان استخدام السحر شائعا فى الحياة اليومية . وبخاصة فى العلاقات بين الناس . مثل الرغبة فى بث مشاعر معينة لدى الطرف الآخر مثل الحب أو الكراهية أو الرعب انظر :

P.Oslo.vol.I,Magical Papyri.ed.S.Eitsen.1925.

(5) P.Oxy.3140.

المزارعين من سرقة أدوات زراعية من مزرعته . ويبدو أن السارق معروف لدى المزارعين . الا أننا لانستطيع التعرف عليه نظرا لضياع سطور الوثيقة . لأنه فى السطور المتبقية يتحدث عن ضرورة استدعاء شخص بعينه واتخاذ الاجراءات اللازمة ضده .

* * *

أما الاشارة الى حوادث السطو على المخازن فنجدها فى العديد من أوراق البردى . ففى بردية يرجع(١) تاريخها الى عام ٣٤ نجد شكوى من شخص يذكر فيها أنه يمتلك مخزنا بجوار معصرة للكروم . وأثناء قيامه بجرد محتويات المخزن اكتشف سرقة أرادب من القمح . وقد ركز الرجل اتهاماته فى العاملين بمعصرة الكروم . لذا فإنه يطلب إستدعاءهم للمثول أمام العدالة لمعاقبتهم . وفى حالة أخرى(٢) يشكو صاحب مخزن من قيام اللصوص بالسطو على مخزنه أثناء الليل . حيث سرقوا كمية من نبات الينسون . ولم يحدد الشاكى شخصية مرتكبى الحادث . أما صاحب المخزن الذى حملت الينا شكواه وثيقة(٣) من القرن الأول (تاريخها غير محدد) فانه يوجه اتهامه بسرقة محتويات مخزنه الى حارس المخزن وآخرين اعتادوا النوم بجوار المخزن .

* * *

وهناك العديد من الوثائق التى تشير الى جرائم السرقة دون أن تذكر مكان وقوعها . ففى احدى تلك الوثائق(٤) التى يرجع تاريخها الى عام ٣٤ يشكو أحد سكان قرية يوهمريا من سرقة خنزيرة ويحدد أوصافها . فيقول أنها كانت على وشك الولادة وأن لونها يميل الى السمرة .ويقدر ثمنها بـ ١٢ درخمة . ولايذكر الرجل فى شكواه متى وقعت السرقة . كما انه لايتهم أحدا بسرقة الخنزيرة . وتتحدث وثيقة(٥) من عام ٣٨ عن حادث سرقة مصحوبا بالاعتداء البدنى . فقد شكا صاحب مصنع للجعة من أن العامل الذى كان يعمل لديه من قبل قام بالاعتداء على العامل الذى خلفه . وسرق منه حمارا وبعض الملابس ومبلغ ٤٠ درخمة فضية . ونلاحظ أن الشاكى على الرغم من أنه يوجه الاتهام الى شخص محدد وهو العامل السابق . الا أنه يطلب من مفتش الشرطة استدعاء المذنبين (جمع). ولانستطيع أن نتبين ما اذا كان يعنى أن هناك آخرون شاركوا

---

(1) P.Ryl.139.
(2) P.Ryl.148.
(3) P.Oxy.1465
(4) P.Ryl.134.
(5) P.Ryl.145.

فى الجريمة . أم أنه يقصد استدعاء الشهـود .

كما اننا لانستطيع أن نتبين من فحوى الشكوى اذا كان الاعتداء والسرقة قد وقعا فـى الطريق العام أم فى موقع العمل .

ويذكر أحد مزارعى كرانيس فى شكواه (١) (عام ٦٦) أن بعض الأشخاص انقضوا علـى ماشيته بينما كانت ترعى فى السهل أثناء الليل وسرقوا عجلا ولسنا ندرى ماهى الأسباب الـتى جعلت هذا المزارع يترك ماشيته لكى ترعى فى السهل أثناء الليل مما عرضها للسرقة .

* * *

وقبل أن نمضى فى مناقشة ماورد فى الوثائق السالفة الذكر . فاننا يجب أن نسوق ملاحظـة نرى أنها على جانب كبير من الأهمية . وهى أننا خلال قراءتنا للشكاوى التى تتحدث عن جرائم السرقة فاننا نتعرف على وجهة نظر طرف واحد من أطراف القضية . وهو مقدم الشكوى . فهنـاك شكاوى كيدية . وهناك اتهامات يتم تلفيقها الى آخرين من أجل تصفية الحسابات . أو ممارسـة ضغوط . ولنأخذ مثالا على ذلك الشكوى (٢) التى تقدم بها صاحب معصرة الزيت ضد الفتـاة التى تركت العمل لديه متهما اياها بالسرقة . فقد يكون الهدف من وراء هذا الاتهام اجبـار الفتاة على العودة الى العمل . خاصة وأن الرجل يذكر فى شكواه أن والدى الفتاة يدينان لـه بمبلغ من المال . وهو فى الغالب يقصد مقدم الأجر الذى حصل عليه هذان الوالدان منـه . ويخشى من أن يؤدى انقطاع الفتاة عن العمل الى ضياع المبلغ الذى دفعه . كما أن السيدة التى اقتحمت أحد المنازل واعتدت على الفتاة واستولت على مبلغ ١٠٠ درخمة . فلربما كانـت لهـا مستحقات لدى والد الفتاة وأنه راح يماطل فى دفع ماعليه . فقررت اللجوء الى هذه الطريقـة للحصول على مستحقاتها (٣) . أما فيما يتعلق بشكوى الأرملة ضد شقيق زوجها فلربما كانـت للرجل بعض المستحقات المالية لدى شقيقه . رفضت الأرملة أن تعترف بها . وأدرك الرجـل أن اللجوء الى القضاء سوف يستغرق وقتا طويلا . ومن ثم فانه قرر أن يحسم الأمر بطريقته (٤) .

واذا ما نظرنا الى شكوى (٥) السيدة التى اتهمت جارها بسرقة منزلها . وكانت حجتهـا

---

(1) P.Mich.IX.523.

(2) P.Ryl.128.

(3) P.Ryl.151.

(4) P.Mich.525.

(5) P.Oxy.1272.

فى ذلك أنه من السهل القفز الى بيتها من خلال بيت ذلك الجار . فلربما كان هدف تلك السيدة الكيد لجارها بسبب وجود خلافات بينهما . خاصة وأن الخلافات بين الجيران أمر شائع. وقد تصل الرغبة فى تلفيق التهم فى بعض الأحيان الى اخفاء بعض الأشياء والادعاء بأنها سرقت والصاق تهمة السرقة بآخرين . وحتى مع تسليمنا باختفاء تلك الأشياء التى ذكرتها السيدة فى شكواها . وأن هناك من الآثار مايدل على أن اللصوص جاؤوا من منتزل الجار . أليس من المحتمل أن يكون اللصوص قد اتخذوا من منزل الجار معبرا للانقضاض على منزل السيدة . ومن ثم يكون الاتهام الموجه للجار باطلا .

وفى حالة صاحب مصنع الجعة الذى تعرض العامل الذى يعمل لديه للضرب والسرقة على يد عامل سابق فى المصنع . فهل يكون من المحتمل أن العامل السابق كانت له مستحقات لدى صاحب المصنع . وأن هذا الأخير ماطله . لذلك فانه انتهز وجود بعض الأشياء التى يعلم تماما بحكم خبرته السابقة أنها تخص صاحب المصنع . فقرر الاستيلاء عليها . وعندما تصدى له العامل الذى خلفه وهو فى الغالب لايعلم بمثل هذه التفاصيل فانه لم يجد بدا من الاعتداء عليه(١) .

* * *

وعندما نتناول صيغة الشكاوى المقدمة للابلاغ عن جرائم السرقة . فانه يأتى فى المقدمة ذكر الجهة التى ترفع اليها الشكوى مثل الوالى(٢) . أو الاستراتيجوس(٣) . أو كبير شيوخ القرية(٤) . أو كبير مفتشى الشرط فى القرية(٥) . كما أن البعض كانوا يتقدمون بشكاوى للابلاغ عن اشتباه فى وقوع محاولة للسرقة . دون أن تكون السرقة قد وقعت بالفعل . وهو مايمكن أن نجده فى شكوى (٦) تقدم بها شخص يدعى فاليريوس أبو لليناريوس Valerius Apolinarius . ذكر فيها أن اللصوص حاولوا سرقة آلة من مزرعته أثناء الليل لكنهم عجزوا عن رفعها فاضطروا لتركها .

---

(1) P.Ryl.145.
(2) e.g.P.Mich.525;Reinmuth.O.W,The Prefect of Egypt from Augus to Diocletian.pp 85-87.
(3) e.g.B.G.U.2242.
(4) e.g.B.G.U.2239.
(5) e.g.P.Ryl.140.
يمكن تقديم الشكاوى أيضا الى العسكريين مثل الـ centurion وغيره انظر : Lukazlewicz.A.op.cit.p.107.
(6) B.G.U.257.

وعادة مايتقدم بالشكوى هؤلاء الذين كانوا ضحية لحوادث السرقة . إلا أننا فى بعض الأحيان نجد حالات تقدم بالشكوى فيها أشخاص ليسوا طرفا فى القضية بالمرة . مثل حالة الكاهن الذى وشى بزميله لدى السلطات بعد أن قام هذا الأخير بالسطو على منزل أحد سكان القرية الذى توفى دون أن يكون هناك من يرثه (١) .

وبعد ذكر إسم الموظف الذى رفعت اليه الشكوى . يكتب المتقدم إسمه ووظيفته وموطنه. وإذا كانت مقدمة الشكوى سيدة فإنها تذكر إسم الوصى (٢) عليها . ثم يستطرد بعد ذلك فى الاشارة الى مرتكبى السرقة اذا كانوا معروفين لديه فانه يذكرهم بالاسم (٣) . ولكن يكتفى أحيانا بالقول بأنه يشك فى بعض الأشخاص (٤) . مثلما ورد فى شكوى صاحب المخزن الذى حصر شكوكه فى سكان معصرة الكروم المجاورة لمخزنه . وقد تكون دائرة الشك أوسع . وهذا مانلمسه من احدى الشكاوى التى ذكر صاحبها أنه يشك فى سكان الناحية جميعا (٥) . وفى بعض الأحيان يلقى الشاكى بالمسئولية على بعض الأشخاص دون أن يتهمهم صراحة . وخير مثال على ذلك ماجاء فى شكوى (٦) الكاهن الذى ترك بيته فى رعاية جاره فلما عاد وجد محتويات المنزل قد سرقت . وهو هنا يوجه اتهاما ضمنيا للجار . أما اذا لم يوجد لدى الشاكى سبيل الى التعرف على الجناة فانه يذكر أن الجريمة ارتكبت بواسطة بعض الأشخاص (٧) . أو ينعتهم ببعض الصفات مثلما جاء فى احدى وثائق أوريليوس ايزيدوروس حينما وصف الشاكى اللصوص بأنهم بعض الأوغاد (٨) .

ثم يأتى بعد ذلك فى سطور الشكوى الحديث عن التوقيت الذى تمت فيه السرقة . فنجد أن بعض الشاكين يحرصون على ذكر الوقت الذى وقعت فيه السرقة بدقة . ويذكرون اليوم والشهر والعام (٩) . وفى بعض الأحيان يكتفى بذكر الشهر الذى وقعت فيه السرقة دون تحديد

---

(1) SP.XXII.55.
(2) e.g.P.Oxy.1272.
(3) e.g.B.G.U.22.;P.Oxy.1121.
(4) P.Ryl.139.
(5) P.Ryl.146.
(6) B.G.U.2242.
(7) e.g.P.Ryl.140.
(8) P.Cairo - Isidoros.142.
(9) e.g.P.Ryl.146;127.

اليوم . مما يجعلنا نرجح أنه فى مثل هذه الحالات فان صاحب الشأن يكون غائبا عن القريـــة لبعض الوقت وعند عودته يكتشف ضياع ممتلكاته من المنزل . وفى هذه الحالة فانه يصبح عاجزا عن تحديد اليوم الذى وقعت فيه السرقة (١) . وقد ذكرت العديد من الشكاوى أن السرقة وقعت أثناء الليل (٢) . وعادة ماينتهز اللصوص فرصة غياب صاحب المنزل لتنفيذ جريمتهم تحت جنـح الظلام . الا أنه فى بعض الأحيان يقوم اللصوص بالسطو على المنزل أثناء الليل رغم وجـود أصحابه . منتهزين فرصة استغراق هؤلاء فى النوم (٣) .

- ويعقب ذلك ذكر بيان بالمسروقات . ففى بعض الأحيان يأتى هذا البيان بين سطور الشكوى (٤) . وأحيانا أخرى يتم تدوينه فى قائمة منفصلة ترفق بالشكوى (٥) . وفى احـدى الحالات اكتفى صاحب الشكوى بالقول بأنه سوف يقدم بيانا بالمسروقات حينما تطلب منه السلطات ذلـك (٦) . بينما ذكر أحد الكهنة فى شكواه أن كل مافى منزله قد سرق دون أن يذكـر تفاصيـل (٧) .

واذا مارجعنا الى الوثائق لكى نتعرف على الأشياء التى كانت تشكل مطمعا للصوص. ففى حالات سرقة المنازل نجد النقود والحلى مثل الأساور والأقراط (٨) . وتماثيل الآلهة المصنوعة من الذهب والفضة . وهى عادة ماتكون صغيرة الحجم (٩) . والملابس (١٠) والأقمشة (١١) . ولما كانت المنازل فى بعض الأحيان تستخدم بعض القاعات فيها لكى تكون بمثابة مخازن . فانها كانت تتعرض للسرقة . فقد جاء فى احدى الشكاوى أن كمية من التبن قد سرقت من منزل (١٢) .

---

(1) e.g.P.Ryl.136.
(2) e.g.B.G.U.2239;P.Ryl.129.
(3) P.Ryl.127.
(4) P.Ryl.129,146;P.Berol.7306;P.Oxy.1121;1272.
(5) B.G.U.2239;P.Ryl.127.
(6) P.Tebt.332.
(7) P.Tebt.330.
(8) e.g.P.Ryl.125,128,151.
(9) e.g.P.Oxy.1272,1121. كان الناس يحتفظون فى منازلهم بتماثيل للاله بس باعتباره حاميا للنائمين انظر : Lindsay.J.Leisure and pleasure in Roman Egypt.p.7.
(10)P.Oxy.1121.
(11)P.Ryl.146.
(12)P.Ryl.129.

وكذلك سرقة كميات من الشعير أو الزيتون (١) . أما مايسرق من المخازن والمزارع فهى عادة ماتكون التبن والحبوب والآلات الزراعية والحيوانات (٢) . وفى حالة واحدة كان المسروق من مزرعة كمية من الأسماك تم صيدها من البركة الموجودة فى المزرعة (٣) .

وعن تحديد قيمة المسروقات ففى مرات نادرة كان الشاكون يحددون قيمة المسروقات (٤) . ولكن فى أغلب الأحيان يكتفى مقدم الشكوى بالقول بأنه لحقت به خسارة كبيرة .

واذا ماحاولنا التعرف على الطريقة التى كان اللصوص يقتحمون بها المنازل أو المخازن كما أوردتها الوثائق . فان ذلك يتم عن طريق القفز من حائط المنزل (٥) . أو احداث فتحة فى الجدار (٦) . أو فى السقف (٧) . أو نزع الأبواب (٨) . ولكن فى غالبية الشكاوى لانجد اشارة الى طريقة اقتحام المنازل أو المخـازن .

وعندما يتأكد المجنى عليه من شخصية اللصوص فانه يسعى الى الذهاب اليه بنفسه من أجل استرجاع ممتلكاته (٩) . وفى بعض الأحيان يذهب اليهم مصطحبا معه بعض الموظفين (١٠) . ومن الممكن أن يقوم أحد موظفى القرية باجراء تفتيش على منازل المشتبه فيهم . وذلك بناء على أمر من الاستراتيجوس . ويمكن له فى هذه الحالة أن يصطحب معه المجنى عليه (١١) . ولكن فى حالة أخرى ذهب الموظف للقيام بنفس الاجراء دون أن يصطحب معه المجنى عليه (١٢) .

واذا كنا نلاحظ أن الكثير من الشكاوى تشير الى قيام " بعض الأشخاص " بالسرقة . فهل يمكن أن تعزو مثل الجرائم الى وجود لصوص محترفين يقومون بحوادث السطو . خاصة فى ضوء مانعرفه عن وجود عصابات منظمة لكل منها رئيس . وعلى كل عضو فى تلك العصابات عليه أن يقوم بتسليم

(1) P.Oxy.69;P.Berol.7306.
(2) P.Ryl.136,137,139,142,148.
(3) P.Oxy.2234.
(4) P.Ryl.134,140.
(5) P.Oxy.1272.
(6) P.Ryl.127.
(7) B.G.U.322.
(8) B.G.U.2239;P.Tebt.332.
(9) P.Ryl.136.
(10)P.Berol.7306.
(11)P.Mich.523.
(12)P.Mich.524.

حصيلة المسروقات الى زعيم العصابة . ويمكن لهؤلاء الذين تعرضوا للسرقة استرجاع حاجياتهم المسروقة يدفع مايعادل ربع قيمتها للزعيم (١) . ولاشك أن ضياع ربع القيمة أفضل من فقدان الممتلكات كاملة .

ويمكننا أن نلاحظ أن الكثير من الشاكين يطلبون من السلطات اجراء التحريات اللازمة لمعرفة الجناة (٢) . وفى احدى الشكاوى (٣) ذكر مقدمها أن سكان المنطقة التى يقع فيها منزله الذى تعرض للسرقة تعهدوا له بأنهم سيكشفون لرجال الشرطة أمر هذه السرقة . ولكن الرجل بعد أن طال انتظاره دون أن يفى سكان المنطقة بتعهدهم أضطر الى تقديم الشكوى إلى المسئولين . والواقع اننا لانعرف الأسباب التى دفعت بهؤلاء القوم الى التعهد بالكشف عن الجناة . ثم تراجعهم بعد ذلك عن الوفاء بتعهدهم . ويبدو أن هؤلاء التعساء قد وجدوا أنفسهم بين شقى الرحى . فقد خافوا من رجال الشرطة فى البداية فتعهدوا بتقديم المعلومات لهم . ثم عادوا بعد ذلك فاكتشفوا أن اللصوص أشد بأسا فتراجعوا .

وفيما يتعلق باجراء التحريات فان الشرطة لم تكن تأخذ بالاتهامات الواردة فى الشكاوى كحقائق مسلم بها . بل انها كانت تقوم باجراء التحريات للتأكد من صدق تلك المعلومات . ويتم ذلك بالاعتماد على الموظفين المحليين فى القرى أو رجال الشرطة (٤) . وفى بعض الأحيان كانت الادارة ترسل رجالها من أجل القيام بالتحريات وكتابة التقارير (٥) .

وعندما يتوفر لرجال الادارة أدلة ضد المذنبين فانها تشرع فى استدعائهم . وتحمل بعض الوثائق أوامر من رجال الادارة الى الموظفين المحليين فى القرى بتسليم بعض المشتبه فيهم (٦) . وفى احدى الرسائل الغاضبة طلب أحد كبار الضباط من رجال الشرطة فى فيلادلفيا تسليم ستة من المشتبه فيهم الى الجندى الذى أرسله (٧) . وفى حالة فشلهم فى ذلك عليهم الحضور

---

(1) Diod.I.80.

(2) e.g.P.Ryl.140;P.Oxy.69.

(3) B.G.U.322.

(4) Davis.R.W.,The investigation of some crimes in Roman Egypt. Ancient Society.4.1973 p.211.

(5) P.Oxford.5.

(6) P.Oxy.62,65.

(7) P.Wisconsin.24.

بأنفسهم . وهناك حالات أخرى يقوم فيها الاستراتيجوس باستدعاء المشتبه فيهم(١).

والواقع إنه ليست لدينا معلومات كافية عن الطريقة التى كانت الدولة تتعامل بها مع المواد التى يتم ضبطها مع اللصوص . وكيف يمكن للمجنى عليهم إستعادة ممتلكاتهم . وأخيرا فإننا نأتى إلى الحديث عن العقوبات التى كانت توقع على اللصوص فى حالة القبض عليهم . ومن الطبيعى أن العقوبة تختلف تبعا لحجم الجريمة (٢). فإن السرقة التى تقترن بالعنف الذى يؤدى الى القتل كما حدث فى إحدى المرات (٣). لابد أن تكون عقوبتها مشددة . كما أن حالات الاضطراب والفوضى كانت تدفع الولاة إلى تشديد العقوبات حتى يتم إستتباب الأمن . ولا يوجد فى وثائقنا إشارة الى العقوبات التى كانت تفرض على اللصوص عند القبض عليهم . إلا أن أحد المصادر الأدبية من أوائل القرن الثالث يذكر أنه تم إلقاء القبض على ١٢ رجلا إتهموا بالسرقة وتم عرضهم فى شوارع الاسكندرية بشكل مهين ثم أعدموا بعد ذلك (٤).

---

(1) Peter Daniel McDearmon Witt,The judicial function of the strategos in the Roman period.unpublished ph.D.dissertation.Duke University 1977. p. 51.

(2) عن إستعادة المسروقات أنظر :
Lukaszwicz,JJP.XIX.1983.p.110.n.4.

(3) P.Hamb. 10.

(4) Philostratos, Life of Aplonios of Tyana. Book 5.ch.24.